ـ هـاهي الطفلة المعجزة تعـود إلي الظهور من جـديد، فيالها من مفـاجأة سعيدة.

أخبرتني إنها تـركت التعليـم منذ ذلك الـوقت، ولكنهـا استطاعـت وهي داخل البيت أن تتعلم من أمها مهنة الخياطة حتى أتقنتها وصارت تكسب منها أضعاف مايكسبه خريجو الجامعات.

ـ الفضل لك أنت فلولا تلـك الحفلة، لواصلت تعليمي، وانضممت إلى طوابير العاطلين من خريجي الجامعات.

أقلقني أنها تحملنـي مسئولية انقطـاعها عـن التعليم، وتسمي هـذا الإثم فضلا. لقـد كان الحفل، كـارثة بالنسبـة لها، فهو السبب وراء انهيـار حياتها العائلية ولابد أنها قاست كثيرا وهي تعيش حيـاة خالية من الأمان، محرومة من التعليم، فهـل تراهـا، ستنسب لي كـل هذه الأفضـال. لم أشأ أن أدافـع عن نفسي، أو أتوقف عند هذه القصة التي تجلب الكدر. مضيت بسرعة أنقل لها سعادتي بلقائها وإعجابي بجمالها قائلا:

ـ لقـد كنت نجمة منـذ أيام الطفولـة، وهأنـا اليوم أراك تتألقين بشبـابك وجمالك مثل النجوم.

أسبلـت رموشهـا حيـاء، في حين ذهب تفكيري للبحـث عـن طريقـة لا تحرجها، أبدي بها استعدادي لخدمتها إذا أرادت عونا ومساعدة. رأيتها تلتفت باتجاه امـرأة تقف أمـام أحد الدكـاكين لم أتبين ملامحهـا، وتقول بـأنها جاءت بصحبتها إلي السـوق، فهي صـديقة لها تصنـع بعض المشغـولات اليدويـة في بيتها، وتعطيهـا لمتجر يبيعها لها. كـانت المرأة تنتظرها فمـدت يدها مـودعة. أخذت يدهـا أبقيها قليلا في يدي لكـي أطيل عمر هذه اللحظـات المبهجة، متمنيا أن أراها مـرة أخرى. ذهبت لكي تلتحق بصديقتهـا، وشيعتها بنظراتي وهي تبتعد، حتى توارت خلف بوابة السوق.